

إن تخلي إيران عن البرنامج النووي الذي يُعتبر من أهم عوامل القوة لديها، وخضوعها للإرادة الأمريكية في شأن من أهم شؤونها الداخلية وما قدمته من تنازلات مهينة، وما سينتج عن ذلك من فتح الباب أمام الشركات الغربية لتمسك بزمام الاقتصاد الإيراني يدل على أن إيران ليست دولة مستقلة لها سياسة خارجية تقوم هي برسمها، بل إنها تسير في تنفيذ الأجندة الأمريكية في المنطقة رافعة الشعارات التي تتفق مع تلك الأجندة.



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢ هـ / تموز ١٩٥٤ م

AlraiahNet/posts +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

## اقرأ في هذا العدد :

- أوباما وحالة الاتحاد: أوهن من بيت العنكبوت ... ٢
- خطة «أفريكوم» الخمسية، هل تنهيا أمريكا لالتهايم أفريقيا؟ ... ٢
- بريطانيا العدو الحقيقي للحوثيين ... ٣
- المفاوضات ودبلوماسية التنازلات والمؤامرات ... ٤

جريدة الراية 1954/c /ht\_alrayah @ht\_alrayah /rayahnewspaper

العدد: ٦١ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

## الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٠ من ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٠ كانون الثاني / يناير ٢٠١٦ م

## كلمة العدد

### إيران: كيف حالها بعد التنازل عن برنامجها النووي وبعد رفع العقوبات؟! بقلم: أسعد منصور

ما إن أعلن سكرتير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو يوم ٢٠١٦/١١/١٦ أن «إيران أوفت بالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي»، حتى سارع وزير خارجية أمريكا كيري إلى الإعلان عن «رفع العقوبات عن إيران، لأنها نفذت خطوات كبيرة بشأن برنامجها النووي ومنها تفكيك ثلثي أجهزة الطرد المركزي والتخلص من مخزون اليورانيوم المخصب ووقف العمل في مفاعل أراك». أي لم تعد لديها إمكانية لصنع السلاح النووي. وقد اجتمع مع نظيره الإيراني ظريف في فينّا الذي أعلن قائلاً: «اليوم هو يوم مشهود للمنطقة لأنها تتخلص من قلق مفتعل كان يمكن أن يؤدي إلى النزاع.. وإن تنفيذ الاتفاق سيؤدي إلى تعزيز السلام والتقارب في المنطقة». أي أن إيران تؤثر الاستسلام والخنوع على النزاع مع الأعداء وقتالهم، حيث أشار إلى تهديد كيان يهود المدعوم أوروبا وقد زال بعدما تنازلت بلاده عن برنامجها النووي، وأن إيران لن تهدد كيان يهود لأنها ستعمل على تعزيز السلام والتقارب معه، لأن كلامه يتضمن ذلك حيث ذكره عاماً في المنطقة. وهنا الرئيس الإيراني روحاني شعبه برفع العقوبات واصفا إياها «بالنصر المجيد».

والعقوبات التي سترفع تشمل ٥٠ مليار دولار كأموال مجمدة لإيران في البنوك الغربية، وكافة أنواع المعاملات التجارية والمالية مع الغرب استيراداً وتصديراً ومصرفياً، وشطب ٤٠٠ اسم من أفراد وشركات إيرانية من لائحة العقوبات الأمريكية. ولذلك ستفجر الأمور اقتصادياً على إيران إلى حد ما ويخف الضغط على النظام، ولكن «الشركات الأمريكية والأوروبية ستتمكن من استغلال السوق الإيرانية المتعطشة (٨٠ مليون نسمة) لكل المنتجات الغربية»، ولذلك لن تتمكن إيران من تحقيق نقلة نوعية، لأنها ستعتمد على الاستثمارات الأجنبية والاستيراد من الخارج، فلن تحقق ثورة صناعية، ومن الصعب أن تحققها وهي تتعطل للاستثمارات والمنتجات الغربية، وقد ذكر رئيسها روحاني بأن العقوبات قد أرجعت إيران إلى العصر الحجري، فمعنى ذلك أن إيران ليس لديها القدرة على الاكتفاء الذاتي أو تمويل نفسها بنفسها من دون الاكتراث بالعقوبات، فهي دولة غير ناهضة.

هناك حقيقة يدركها كل واع سياسياً، وهي أن الدول الاستعمارية كأمريكا وأوروبا لا يمكن أن تعمل على تقوية دولة تريد استعمارها لأن ذلك مخالف لمصلحتها، فكيف تعمل دولة استعمارية على تقوية دولة تريد استعمارها؟ فذلك يصعب أمر إدارتها وتوجيهها واستغلالها ونهب ثرواتها، وتخاف أن يثور الشعب فيعيد سلطانه إليه ويطرده الاستعمار فيستفيد من القوة الموجودة للدفاع عن نفسه وللتحرك في الخارج، بل الدول الاستعمارية تعمل على إضعاف بعضها بعضاً بحيل نزع السلاح أو الحد من التسليح كما فعلت بريطانيا مع فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية حتى سهل على ألمانيا النازية احتلالها بسهولة في الحرب، وكما عملت أمريكا مع الاتحاد السوفياتي للحد من قوته بتوقيع اتفاقيات الحد من إنتاج الصواريخ الباليستية حاملة الرؤوس النووية ووقعت مع روسيا الحالية اتفاقية مشابهة، وفككت ١٠٠٠ صاروخ من هذه الصواريخ كانت في كازاخستان، وفرضت اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية وجعلت الدول توقع عليها، وتثير الدول الاستعمارية ضد بعضها بعضاً حركات مقاومة وطنية أو يسارية في البلاد المستعمرة كما فعلت أمريكا ضد الدول الأوروبية

## محدثات جنيف ٣ ستنتقل وفقاً لتفاهات وترتيبات أمريكية روسية مدمرة بقلم: أحمد الخطواني



قبيل انطلاقها الرسمي في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري، وصل إلى جنيف وفد من المعارضة الشكلىة المحسوبة على النظام السوري، والمنضوية ضمن كتلة المعارضة تحت اسم (مجلس سوريا الديمقراطية)، وحجز من فوره مقعداً في المؤتمر، وشرع بعقد الاجتماعات لترتيب أوراها الداخلية، وللتحضير للقاء المبعوث الأممي لسوريا دي ميستورا، وتقديم شروطه له، ومن أهمها رفضه لقبول حركتي جيش الإسلام وحركة أحرار الشام ضمن وفد المعارضة المعتمد، وبهذا الصنيع الذي أقرته عليه القوتان العظمى أمريكا وروسيا، استطاع أن يقطع الطريق على وفد الائتلاف الوطني، الممثل بالهيئة العليا للمفاوضات بقيادة رياض حجاب الذي طالما عمل جاهداً على استبعاده من المفاوضات.

ومجلس سوريا الديمقراطية هذا هو عبارة عن كيان جديد مكون من ثلاث قوى معروفة بتواطئها العلني مع نظام بشار، وهي: قوات سوريا الديمقراطية المؤلفة من وحدات حماية الشعب الكردية، ومعها بعض المجموعات العشائرية العربية، وتيار قمع والذي ترمز حروفه الثلاثة إلى الشعارات (قيم، مواطنة، حقوق) بزعامة هيثم مناع، وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بزعامة صالح مسلم الذي يدعو بوضوح إلى إقامة حكم ذاتي شبه انفصالي لأكراد

### تقرير يكشف تأمر الأمم المتحدة على أهل مضايا تنفيذاً للسياسة الأمريكية: «إما القتل بالأسلحة المدمرة والجوع.. وإما الخضوع»

#### فورين بوليسي: الأمم المتحدة كانت تعلم بجوع مضايا وبقيت صامتة

نقلت مجلة فورين بوليسي الأمريكية عن موظفي إغاثة أمميين في سوريا قولهم إن الأمم المتحدة كانت تعلم بحصار مضايا منذ أشهر، وأن الناس كانت تموت هناك، إلا أنها بقيت صامتة، مُتهمة الهيئة الدولية بمنح علاقتها مع النظام السوري أولوية على التعاطي مع موضوع مضايا منذ البداية. ووفقاً للمجلة، فإن مضايا كانت تعاني الجوع الشديد وفقدان أعلى مساعدات دولية منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، حيث دق الأهل هناك ناقوس الخطر بشأن الوضع الإنساني المتردي، الأمر الذي أدى إلى وفاة ٦ أطفال بالإضافة إلى ١٧ بالغاً في كانون الأول/ديسمبر الماضي فقط، في حين ما يزال الجوع يهدد المئات غيرهم. ووفقاً لموظفي الإغاثة فإن المسؤولين بالأمم المتحدة عرفوا بطبيعة الوضع الإنساني في مضايا، إلا أنهم التزموا الصمت حتى بدأت الصور تخرج إلى الإعلام، حيث اكتفت المنظمة الدولية بمذكرة داخلية غير منشورة تتحدث عن الوضع في مضايا. النشرة الداخلية التي صدرت في تشرين الأول/أكتوبر تحدثت عن الأوضاع الإنسانية في مضايا، مؤكدة أن الأهالي هناك يعانون سوء التغذية، وأن هناك حاجة ملحة لإدخال المساعدات الإنسانية، فأكثر من ١٠٠٠ حالة سوء تغذية تم تسجيلها في مضايا بينها لأطفال دون عمر السنة.

تُعامل الأمم المتحدة مع حصار بلدة مضايا دفع عاملين في مجال الإغاثة بسوريا إلى اتهام الهيئة الدولية بالخنوع لنظام الأسد، وقال العاملون في رسالة وقعها ١١٢ عاملاً نشرت بتاريخ ١٢ كانون الثاني/يناير الجاري إن الأمم المتحدة لا تحتاج إلى ضوء أخضر من نظام الأسد للدخول إلى المناطق المحاصرة، في ضوء قرار مجلس الأمن الذي يسمح بتدفق المساعدات الإنسانية بحرية، مؤكداً أن الفشل في معالجة حمنة التجويع بحق السوريين حول الأمم المتحدة من رمز للأمل إلى رمز للتواطؤ. (الخليج أونلاين)

### حول الإفراج عن المجرم ميشال سماحة.. حزب التحرير - ولاية لبنان يقول: لبنان يتوج «حرياته» المزعومة بناقل المتفجرات «سماحة» حراً طليقاً!



عقد رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في لبنان الأستاذ عبد اللطيف الداعوق مؤتمراً صحفياً يوم السبت الماضي بين فيه موقف الحزب تجاه قيام محكمة التمييز في لبنان بالإفراج بكفالة عن المجرم ميشال سماحة الذي تم ضبطه وهو ينقل متفجرات من سوريا إلى لبنان للقيام بتفجيرات في لبنان تستهدف إثارة الفتنة الطائفية والمذهبية. وقد قال الحزب في البيان: «استيقظ لبنان يوم ١٤ كانون الثاني ٢٠١٦ على خبر إطلاق سراح من أدخل إلى لبنان المتفجرات التي تسلمها من النظام السوري المجرم، وثبت عليه بالصوت والصورة تأمره وتحضيره للقيام بعمليات اغتيال لشخصيات سياسية ودينية لإذكاء التحريض الطائفي، ميشال سماحة».

ثم وجه البيان كلاماً للجهاز القضائي في لبنان، فقال: «هل بقي للقضاء بعد هذه الفعلة مصداقية واستقلالية كما تؤكدون دائماً!!! ألا يقع في سجون هذه الدولة سنين طوالاً من أخذوا بالظنة والشبهة بلا محاكمات عادلة أو حتى غير عادلة، وفي ظروف قاسية لا تخفى عليكم، ثم إذا حوكم بعضهم ثبتت براءته بعد هذه السنين...؟! وفي المقابل يخرج من ثبت عليه الجرم بكفالة مالية يجلس بين أهله آمناً مطمئناً.. فعلى أي قضاء نتحدث في لبنان؟! نخطبكم لعل فيكم من يسمع، بحديث رسول الله ﷺ: «القضاء ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة. رجل قضى بغير الحق فعلم ذلك فذاك في النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة» أخرجه الحاكم وقال صحيح ورواه الترمذي».

وخاطب البيان سياسيي لبنان بعامية فقال لهم: «أليس هذا الرجل منكم ومن أوساطكم؟! هذه محطة اختبار لكم، هل أنتم فعلاً تمثلون الناس ومطالبهم؟! وهل فعلاً وجدتم لتدافعوا عن دماءهم التي كادت تسفك في الشوارع على يد هذا التابع للنظام السوري المجرم؟! ثم توجه البيان مخاطباً من أسماهم «أدعياء المقاومة والممانعة» فقال لهم: «إنه لمن النكد أن تقفوا مع الظالم الذي ثبت ظلمه في لبنان وخارجه وتدافعوا عن رجالته تجار الدم ومهربي المتفجرات أمثال سماحة وغيره، وإنه لمن الكيد أن تضربوا بغرض الحائط مشاعر الناس الذين رأوا أن أبناءهم كادوا يقتلون على الأرصفة والطرق بيد هذا التابع، أم لعلكم ترون هذه المواد كانت لضرب يهود؟!»

ثم ختم البيان بتوجيه خطاب إلى أهل لبنان بكل أطيافهم فقال لهم: «الأم يبقى هذا حالكم؟! تقبلون بهؤلاء السياسيين، من أنكشف أمره منهم مثل سماحة، ومن خفي ربما كان أعظم ممن لم ينكشف؟! يزعمون تمثيلكم، فتعيدون انتخابهم والوقوف خلفهم، فلا هم نفعكم في دنيا ولا في دين.. بل إلى متى تقبلون بهذا الكيان الهش المتهاك من أعلاه إلى أسفله؟! ألم يأن لكم أن تدركوا أن الحافظ لكم ولأبنائكم عودتكم إلى حاضنتكم الحقيقية أمتمكم العريضة وأصلكم بلاد الشام، فيعود الفرع إلى الأصل، وينبت خيراً في دولة عدل وشرع ورعاية، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تُنصف المظلوم وتنتصف من الظالم».

..... التمتة على الصفحة ٣

## أوباما وحالة الاتحاد: أوهن من بيت العنكبوت

بقلم: الدكتور محمد ملكاوي



إن أمريكا تعلم تمام العلم أن تنظيم الدولة لا يشكل خطرا عليها، وتعلم أن عملها في سوريا منذ اليوم الأول هو الحفاظ على نظام سوريا الحالي من الانهيار والسقوط في أيدي لا تقيم وزنا لنظام أمريكا الدولي. وبالتالي فإن عمل أمريكا في سوريا هو أسوأ أنواع الهيمنة والإخضاع بالقوة والاستعمار. وليس غريبا أن أوباما قد ذكر صراحة (أو قل وقاحة) في خطابه أن أمريكا في مواجهة تحدياتها ستستعمل وبذكاء (بمعنى خبث) كل عنصر من عناصر قوتها. وسوف تعمل دائما سواء منفردة أو مع غيرها للحفاظ على شعبها وعلى حلفائها (أمثال بشار والسياسي وغيرهما). وأكد أوباما على أن أمريكا في مواجهة القضايا الدولية ستعمل على تحريك قوى عالمية لتعمل معها وتستعمل ثقلها. ولعله يشير بذلك إلى استعمال روسيا ومن قبلها إيران لتخطف لها نظام بشار ولو إلى حين.

وبالرغم من سيطرة قضية سوريا والحفاظ على نظام بشار على حديثه عن السياسة الخارجية، إلا أنه أفصح عن استمرار أمريكا في توجيهها نحو آسيا واعتمادها على معاهدة الشراكة عبر الأطلسي والتي تهدف إلى إحاطة الصين بطوق قوي بقيادة أمريكا وتحت جناحها إندونيسيا وماليزيا وأستراليا، حيث قال إن هذه المعاهدة من شأنها أن تشجع سياسات السوق الحر وتحمي العمال والبيئة وأن تحقق قيادة أمريكية في آسيا.

وقد عدد أوباما القضايا التي على أمريكا أن تحافظ على قيادتها مثل التغيير المناخي، والذي كانت أمريكا أكبر عائق في توقيع جميع الاتفاقات التي أبرمت بشأنه، والدفاع عن أوكرانيا، والتي خسرت القرم لروسيا على مرأى ومسمع من أمريكا والأمن هي موضع مساومة لقاء عمل روسيا في سوريا، ثم ذكر أوباما قضية الفقر في أفريقيا وهو يعلم أن فقر أفريقيا ليس إلا نتيجة استعمارها المستمر من قبل أوروبا وأمريكا ونهب ثروتها الهائلة من قبل شركات أمريكا وبنوكها، ثم عرج على مرض الإيدز المستفحل خاصة في أفريقيا وهو يعلم أن الإيدز هو نتاج حضارة منخطة ذات قيم سفلية، وأن علاج الإيدز تسيطر عليه شركات الأدوية الرأسمالية التي يعجز عن تناوله غالبية الناس في الغرب فكيف بقراء أفريقيا؟

إن خطاب أوباما عن حالة الاتحاد يعكس العقلية التي تتعامل بها أمريكا مع العالم. فهي تعتبر العالم كله مصلحة لها، وأن أي تغيير في خريطة العالم سياسيا كان أم عسكريا أم اقتصاديا هو شأنها بالدرجة الأولى، وأن عليها استعمال كل أنواع القوة للحفاظ على الخريطة كما تراها هي، وأنها هي التي تخلق المشاكل والأزمات وتفرض الحلول التي تريد، وتظهر للعالم كأنها هي وحدها القادرة على حل الأزمات والمشكلات. وهي تتصرف كأنها رب هذا العالم الذي يجب أن يطاع وأن ينصاع له الأسود والأحمر من الناس وإلا فالويل الويل لمن يعصيها. وتتصرف أمريكا هكذا وهي تتربع على ثروة عالمية هائلة هي التي صنعتها من ورق وأرقام، وصورت للناس أنها ذهب وهي في الحقيقة سراب ورماد. فحضراتها زائفة، وأموالها وهمية، وفكرها ضحل غلفته بغلاف لامع براق سمته ديمقراطية تارة، وليبرالية تارة أخرى، وعلمانية ثالثة، وقيمها أفسد من دم البرغوث تبجح نكاح الرجل للرجل، وتآكل الربا أضغافا مضاعفة، وأواصرها أوهن من خيط العنكبوت. وحجبت كل ذلك عن الناس بمرآيا من زجاج هش. فما هي إلا جولة ميدانية واحدة تظهر فيها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة حتى تكسر ذاك الزجاج ويظهر للعيان كل ما ستره أوباما وأخفاه أقطاب الكفر وراء الأطلسي «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم» ■

## خطة «أفريكوم» الخمسية.. هل تنهي أمريكا لالتهم أفريقيا؟

بقلم: عبد الله المحمود

في ٢٠١٥/١٢/١٧ «أن عناصر في القوات الخاصة الأمريكية وصلوا الاثني عشر إلى قاعدة جوية ليبية لكنهم ما لبثوا أن عادوا أدرجهم من دون أية مشاكل بعدما طلبت منهم ميليشيا محلية الرحيل...» وأضاف مسئول أمريكي «أن هؤلاء الجنود أرسلوا إلى ليبيا «بموافقة مسؤولين ليبين» من أجل «تطوير العلاقات وتعزيز التواصل مع نظرائهم في الجيش الوطني الليبي». ولكن ما إن وصلوا إلى القاعدة الجوية حتى «طلب منهم أفراد في ميليشيا محلية المغادرة» وأكد المسئول العسكري الأمريكي أنها «ليست المرة الأولى» التي يقوم فيها جنود أمريكيون بمثل هذه الزيارة إلى ليبيا، رافضا الغوص في مزيد من التفاصيل. (ميدل إيست أون لاين ٢٠١٥/١٢/١٨).

وهذا يعني أن أمريكا عندما تتحدث عن «احتواء عدم الاستقرار في ليبيا» فهذا يعني أنها تجهز للقيام بعمل عسكري في ليبيا، بدعوى محاربة الإرهاب، ولكن لا يعني ذلك دخولها بجندوها في حرب مباشرة، لأن أمريكا ونتيجة تجربتها في أفغانستان والعراق، أصبحت تنأى بنفسها عن شن الحروب المباشرة وتعتمد على العملاء وكلاء الحروب القذرة.

ولا تتوقف أنظار أمريكا عند ليبيا، فالجزائر في مركز أطماع أمريكا ومخططاتها، والحالة التي تمر فيها الجزائر من حيث أزمة السلطة بيئة خصبة لأمريكا



لاستغلال ضعف الرئيس القادم لترميم مخططات تخترق بها النفوذ المحكم لأوروبا في الجزائر، وكذلك في تونس، وبقية البلدان. أما لماذا أفريقيا؟

إن أفريقيا تمتلك ما يقدر بحوالي ١٢٪ من احتياطي النفط في العالم، ١٢٤ مليار برميل تقريبا، بالإضافة إلى ١٠٠ مليار برميل على شواطئ القارة من مخزون لم يتم اكتشافه بعد، كما تمتلك القارة احتياطات تصل إلى ثلث إجمالي احتياطات العالم من اليورانيوم. وتنتج أكثر من ١٨٪ من إجمالي الإنتاج العالمي لليورانيوم. وتمتلك أفريقيا حوالي ٥٠٪ من إجمالي احتياطات العالم من الذهب، وتنتج ما نسبته ٢٥٪ من الإنتاج العالمي من الذهب. وتنتج أفريقيا ٨٠٪ من إجمالي البلاستيك المنتج حول العالم، كما تنتج ٢٧٪ من إجمالي كمية الكوبالت المنتجة حول العالم، وإنتاجها من الماس يقارب ٤٠٪ من إجمالي الألباس عبر العالم، وتمتلك احتياطات تقدر بحوالي ٩٠٪ للكوبالت، و ٩٠٪ للبلاتين، و ٩٥٪ للكروم، و ٦٤٪ للمنجنيز. ناهيك عن العديد من المعادن والثروات الكثيرة الأخرى. هذا بالإضافة للموقع الاستراتيجي الذي تحتله هذه القارة.

وقد وصفت بلدان جنوب الصحراء الأفريقية في وثيقة صادرة عن البيت الأبيض في ٢٠١٢ بعنوان استراتيجية الولايات المتحدة تجاه بلدان جنوب الصحراء الأفريقية بأنها «أكثر أهمية من أي وقت مضى بالنسبة لأمن وازدهار المجتمع الدولي بشكل عام، والولايات المتحدة على وجه الخصوص».

بالإضافة إلى أن أمريكا تعمل على محاربة الإسلام أيضا بدعوى محاربة ما تسميه بالإرهاب، وذلك لأنها ترى في الإسلام خطرا حقيقيا على مصالحها الاستعمارية في العالم، بالإضافة لما يشكله ميل سكان أفريقيا وبخاصة الشمال الأفريقي نحو الإسلام كنظام حكم. فهي تحارب الإسلام فعلا بدعوى محاربة الإرهاب وتتخذ من محاربة ما تسميه الإرهاب لمد نفوذها في أفريقيا لتحل محل المستعمر الأوروبي القديم.

إن أمريكا وبقية دول الغرب الكافر المستعمر لن يوقف نهمها الاستعماري، وتغولها على ثروات العالم كله بما فيه أفريقيا إلا دولة واحدة ونظام واحد لا غير، دولة تقوم على أساس العقيدة الإسلامية وتتخذ من الإسلام قضية مصيرية لها، وتحمله للعالم كله مشعل نور وهداية من ظلام وظلم الرأسمالية الجشعة، وهذا لا يمكن أن يتمثل بغير دولة الخلافة على منهاج النبوة، وبدونها ستبقى البشرية جمعاء تعاني من جشع الاستعمار وظلم الرأسمالية ■

أعلنت القيادة الأمريكية العسكرية في القارة الأفريقية (أفريكوم) ومركزها مدينة شتوتغارت الألمانية، خطة من ٥ سنوات، وأشارت الخطة التي نشرت «أفريكوم» ملخصاً عنها على موقعها الإلكتروني، إلى تحرك مدته ٥ سنوات في خمسة خطوط من الجهود، الأول هو تحييد حركة الشباب في الصومال (والتي وصفها بالجماعة الإرهابية) ونقل هذا الجهد من قيادة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال إلى جهة تكون فيها الحكومة الصومالية هي من تؤمن أراضيها، والخط الثاني يتمحور حول الدولة الفاشلة في ليبيا، وأضاف مسئولون بأن «الجهود ستتركز على احتواء عدم الاستقرار في ليبيا» والثالث هو كبح بوكو حرام في غرب أفريقيا، والرابع تعطيل النشاط غير المشروع في خليج غينيا ووسط أفريقيا، والخامس تعزيز «قدرات الشركاء في القارة لحفظ السلام ومواجهة الكوارث».

وقد علق مسئول رسمي في أفريكوم بأن «هذا عمل كبير لقيادة صغيرة» مشيراً إلى أن «الموقع الدائم الوحيد لنا هو في قاعدة ليمونير في جيبوتي» «وأي شيء آخر ليس له إلا بصمة ضعيفة».

وتدل خطة العمل هذه على عزم أمريكا تركيز جهودها في الأعوام القادمة، لتوسع نفوذها في أفريقيا، فبالرغم من النشاط المحموم لأمريكا خلال العقدين الفائتين لمزاحمة أوروبا المستعمر القديم لأفريقيا،

إلا أن النفوذ الأوروبي (البريطاني والفرنسي) استطاع استعادة فاعليته وبقيت له قدم راسخة في أفريقيا وذلك لنفوذه المتجذر وتغلغله في الأوساط السياسية بشكل كبير.

والقيادة العسكرية في القارة الأفريقية (أفريكوم) أنشئت في عام ٢٠٠٧، وبأشرت عملها عام ٢٠٠٨ وتم تعيين الجنرال وليام وارد كأول رئيس للقيادة العسكرية الأمريكية الجديدة، ينوب عنه نائب مدني بدرجة سفير من وزارة الخارجية، وهذا الازدواج في العمل بين قائد عسكري ونائب دبلوماسي، يدل على الطبيعة الخاصة لمهمة (أفريكوم) فهي مهمة سياسية بالمطرقة العسكرية.

وقد رافق إنشاء أفريكوم نشاط دبلوماسي أمريكي محموم في أفريقيا، فقد قام الجنرال ويليام وارد قائد أفريكوم بزيارة ٣٠ دولة أفريقية ضمن جولة واحدة خلال شهر شباط/فبراير ٢٠٠٨، وبالرغم من هذا النشاط المحموم فقد رفضت الدول الأفريقية التي كانت محط نظر أمريكا لتكون مقرا دائما لأفريكوم كدول شمال أفريقيا والدول المتاخمة للصحراء الكبرى رفضت قطعياً نصب قواعد عسكرية على أرضها أو على أي أرض أفريقية، وعلى الرغم من إمكانية أن تختار أمريكا دولة من الدول التابعة لها في أفريقيا وتبني فيها مقرا للقيادة، إلا أنها أثرت أن تجعل مقر القيادة العسكرية لأفريقيا خارج أفريقيا وفي شتوتغارت في ألمانيا وتجعله مقرا مؤقتا للقيادة، وكونه مقرا مؤقتا يعني أنها تسعى لإنشاء مقر دائم في مكان محدد تعذر عليها حتى الآن النفاذ إليه.

وقد ورد في تعليقات أحد مسؤولي أفريكوم على الخطة قوله «القيادة (يقصد أفريكوم) لديها مواقع تعاون أمني وطوارئ في جميع أنحاء القارة، ولكنها بشكل أساسي «قواعد باردة» والتي من شأنها أن لا تستخدم إلا في حال حدوث طارئ»، فهذه الملاحظات الجانبية من مسؤولي أفريكوم والتي تتعلق بضخامة العمل والإشارة إلى عدم وجود قاعدة دائمة، يدل على أن أمريكا تسعى في المرحلة القادمة لتثبيت أقدامها في أفريقيا، وبناء قاعدة مركزية في دول شمال أفريقيا ودول الصحراء.

ولعلها ترى الآن أن الفرصة أصبحت متاحة لها أكثر مما مضى، فقد استطاعت النفاذ إلى ليبيا ومزاحمة أوروبا من خلال عميلها خليفة حفتر، وهي وإن لم تستطع حسم الأمر في ليبيا لصالحها في ظل تجذر النفوذ الأوروبي هناك إلا أنها استطاعت فرض عميلها حتى الآن، وقد أعلن مسؤولون أمريكيون

## بريطانيا العدو الحقيقي للحوثيين

بقلم: المهندس شفيق خميس - اليمن

سبتمبر ٢٠١٤م ثورة ورفض عرضهم لحزبه في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥م بالمشاركة في تشكيل حكومة معهم، وطالبهم بإلغاء إعلانهم الدستوري المعلن في ٥ شباط/فبراير ٢٠١٥م وإعادة الاعتبار لمؤسسات النظام الذي يصب في مصلحة حزبه حيث لديه أغلبية في مجلس النواب فيما ليس للحوثي فيه مكان.

وحين ضغط الحوثيون بعد توقيع اتفاق السلم والشراكة الذي أداره جمال بن عمر يوم دخولهم صنعاء في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤م للحصول على المزيد من السلطات عبر مطالبة عبد ربه بإصدار المزيد من القرارات لصالحهم، كانت خطة بريطانيا تقضي بتقديم بحاج وهايدي استقلالهما لإعاقه الحوثيين من الحصول على المزيد من المكاسب في الحكم، ووضعهم أمام معضلة كبيرة لا يزالون يعانون منها حتى اليوم. وساعد عملاء بريطانيا عبد ربه على الهرب من صنعاء إلى عدن، وضباط مخابراتها في تحديد موقعه في المهرة وإيصاله بالهليكوبتر إلى عمان ومنها إلى السعودية.

حين وصل الحوثيون إلى عدن في منتصف العام ٢٠١٥م ومدوا أيديهم للحراك الجنوبي الأمريكي «فريق التصالح والتسامح» بقيادة علي ناصر محمد، أصدرت بريطانيا أوامرها للقوات الإماراتية المتفوقة بالسلاح والعتاد بجناح عدن وطرد الحوثيين منها بتسليم مع قوات الحرس الجمهوري التي انسحبت من مواقعها في عدن.

بريطانيا هي من يقف وراء عرقلة مؤتمرات جنيف التي دأبت أمريكا على الدعوة لعقدتها بلسان بان كي مون منذ نيسان/أبريل ٢٠١٥م «لأنها تمنح الحوثيين الاعتراف بهم»، وكان آخر تلك العراقل رفض علي صالح يوم ٢٧ كانون أول/ديسمبر ٢٠١٥م الذهاب إلى جنيف ٢ الذي كان من المقرر عقده في ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦م ودعوته روسيا لتولي الحوار إلى جانب الأمم المتحدة لولا أن الخارجية الروسية اعتذرت يوم ٢١ كانون أول/يناير ٢٠١٥م عن ذلك. إن بريطانيا هي العدو الحقيقي للحوثيين وليس أمريكا التي يرفعون شعار الموت لها ثم يخدمونها على طريقة النظام الحاكم في إيران حين رفع شعار «الموت لأمريكا» على مدى ٣٠ عاما وأزاله أخيراً دون أن يقتل أميركا واحدا وخدمها بفتح سمائه لطائراتها لضرب واحتلال أفغانستان وشاركها برأياً بمخابراتها ورجاله في احتلالها للعراق وأخيراً انصياحه بتعطيل برنامج النوي ونقله اليورانيوم لتخصيبه خارج أراضيه ونزعه قلب مفاعل أراك النووي وصبه بالإسمنت.

إن المسلمين في اليمن لا يريدون استبدال النفوذ الأمريكي بالنفوذ البريطاني، بل يريدون استئصال النفوذ البريطاني والأمريكي المتصارعين على اليمن الإيمان والحكمة واستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة التي يعمل حزب التحرير لإقامتها، فهي وحدها القادرة على ذلك ولا تستطيع كيانات هزيلة مرتبطة بطرفي الصراع من فعل ذلك ■

لم تكن الحرب بين علي صالح (رأس النظام الحاكم السابق في اليمن) والحوثيين عبثية، بل كانت حرباً دافع فيها علي صالح عن نفوذ بريطانيا السياسي في اليمن في وجه نفوذ أمريكا السياسي الذي يتدثر برداء الحوثيين، ولم يكن من المصادفة أن تمد إيران المرتبطة ارتباطاً عضوياً بأمريكا منذ مجيء الخميني إلى الحكم وحتى اللحظة، أن تمد الحوثيين بالعمد العسكري المتمثل بالأسلحة من الجزر الأثرية التي استأجرتها قبالة سواحل اليمن الشمالية الغربية على البحر الأحمر، وبضباط الحرس الثوري الإيراني ومن هم على شاكلتهم لتدريب الحوثيين على فنون حروب يجهلونها وهم مقدمون عليها، وحين كان يتعسر على إيران إيصال الأسلحة للحوثيين عن طريق سواحل البحر الأحمر كانت تستخدم على حين غرة سواحل البحر العربي لإيصالها إليهم عبر أبين وشبوة فالجوف وصولاً إلى صعده، وما إمسك سفينتي جيهان ١ وجيهان ٢ المحملتين بالأسلحة للحوثيين في زمان حكم علي صالح إلا نتيجة لذلك الفعل الإيراني. كما أن حملة منع حمل الأسلحة في اليمن أيام السفير الأمريكي لدى اليمن إدموند هول أتت في إطار خدمة التوسع الحوثي في شمال اليمن. وحين أدركت بريطانيا أن أمريكا تعمل على إخراج علي صالح من الحكم وإفساح الطريق أمام الحوثيين بإشراكهم في الحكم بدءاً بزيارة جمال بن عمر لعبد الملك الحوثي بصعده في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١م، ثم إشراكهم في مؤتمر الحوار في آذار/مارس ٢٠١٢م بنسبة أكبر من حجمهم، قام المعهد الملكي البريطاني «تشاتم هاوس» الذي تقع اليمن في نطاقه بوضع سيناريوهاته المحتملة عن اليمن في ورشاته السياسية التي باشرت أعمالها في نيسان/أبريل ٢٠١٢م لمواجهة مخططات أمريكا في اليمن. وما إن بدأ جمال بن عمر تمهيد الطريق لوصول الحوثيين بقوة السلاح إلى صنعاء بفكرة حيادية الجيش في المعارك التي كان ينشأها الحوثيون ليزيلوا العوائق أمامهم ويتقدموا من صعده باتجاه مدينة خمر معقل عبد الله بن حسين الأحمر وعمران معقل حميد القشيب ووصولاً إلى صنعاء، حتى كانت بريطانيا تضع سيناريوهات تشاتم هاوس موضع التطبيق بتقسيم عملائها في اليمن إلى فريقين؛ علي صالح وحزبه والحرس الجمهوري إلى جانب الحوثيين، وفريق عبد ربه والحكومة والجيش في مواجهتهم كي لا تخسر اليمن بضربة واحدة على طريقة عدم وضع كل البيض في سلة واحدة. وهذا ما يعاين الحوثيون اليوم بصمت من أن علي صالح وحزبه يشاركونهم بالمناصفة جميع مكتسباتهم حتى وفد مؤتمرات جنيف فهو بالمناصفة، في الوقت الذي سيحصل فريق عبد ربه في الجهة المقابلة على نصيب، فتكون بريطانيا قد أحبطت مسألة سيطرة الحوثيين الكاملة على حكم اليمن وإخراج نفوذها السياسي نظير بسط أمريكا نفوذها السياسي في اليمن عن طريق الحوثيين.

ومع أن علي صالح يقف إلى جانب الحوثيين إلا أنه أنكر عليهم تسمية دخولهم صنعاء في ٢١ أيلول/

## تمة: محادثات جنيف ٢ ستنتقل وفقاً لتفاهات وترتيبات أمريكية روسية مدمرة

إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مقابلة له مع وكالة نوفوستي: «يجب أن يدرك الجميع أن جنيف ٢ ليس لقاء منفصلاً، بل عملية تفاوض ستتطلب توفر الإرادة السياسية والصبر والوقت، وإننا نرى أن عقد مثل هذا المؤتمر يستحق دعماً، ولذلك بدأنا الخطوات العملية لإعداد لجنيف ٢».

والدعوة لعقد مؤتمر جنيف ٢ تؤسس لمرجعية دولية ثابتة تعتمد على قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ الصادر في ٢٠١٥/١٢/١٨، ووثيقة فينا، ورعاية باريس الدولية، ومجمل بنود القرار والوثيقة والرباعية تدعو إلى مكافحة الإسلام (المتطرف) ومحاربة الجهاد (الإرهاب)، ورفض حكم الشريعة، وذلك من خلال الدعوة إلى علمانية الدولة السورية وديمقراطيتها وتعدديتها، والسير قدماً في وضع دستور مدني جديد مبني على مفاهيم الحضارة الغربية، وعلى أساس فصل الدين عن السياسة، والسعي لحل الأزمة في سوريا عبر مراحل متعددة، تبدأ بمرحلة انتقالية تشترك فيها الحكومة والمعارضة في حكومة واحدة مع بقاء الرئيس بشار الأسد في منصبه لمدة غير معلومة، وتنتهي بحل سياسي شامل غير واضح المعالم للصراع الدائر في سوريا.

تعمل أمريكا وروسيا في المؤتمر على تجاوز النقاط العالقة بين الأطراف المتحاربة، وأهمها تسمية فضائل المعارضة المشاركة في المؤتمر، فروسيا (مجلس سوريا الديمقراطية) تعترض على مشاركة بعض الفصائل الإسلامية، لا سيما جيش الإسلام وحركة أحرار الشام وتصنفها بالإرهابية، وتعرض روسيا بالمقابل على المؤتمر ورقة من خمسة عشر اسماً وصلوا بالفعل إلى جنيف باعتبارهم من المعارضة، وعلى رأسهم صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وجهاد المقدسي الدبلوماسي السابق، وسهير العبيطة القيادي في المنبر الديمقراطي، وقدري جميل عضو قيادة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، بالإضافة إلى إقحام مجموعة من المغفورين المسجلين ضمن المعارضة الداخلية المرخصة في دمشق، وكل هؤلاء من الموالين ضمناً لنظام بشار.

وتوافق أمريكا مع روسيا على ضرورة دمج صالح مسلم وجماعته في المعارضة، خاصة وأن أمريكا هي التي دعمت قوات سوريا الديمقراطية في حربها ضد تنظيم الدولة والتي يُعتبر مسلم جزءاً رئيسياً فيها. لذلك لا نكاد نرى أي اختلاف ولو شكلياً بين روسيا وأمريكا حول مؤتمر جنيف ٢، وحول تفويض دي ميستورا لإدارة الملف السوري، وللإشراف على جلسات المؤتمر، وهما معاً تريان إشراك إيران فيه، خاصة بعد رفع العقوبات عنها إثر تفكيكها لأهم عناصر مشروعها النووي.

هذه باختصار هي حقيقة مؤتمر جنيف ٢، وهذا هو حجم التضليل المخيف الذي تُمارسه أمريكا وروسيا فيه ضد الثورة في سوريا، وضد المسلمين فيها، فالمؤتمر ببساطة عبارة عن محاولة جديدة من محاولات إجهاض الثورة، واحتوائها، وتجميعها بغية إخضاع أهلها للإملاء الأمريكية، والمؤتمر يستخدم كسلاح للتدمير والقتل والحصار والتجوع من أجل فرض الاستسلام على أهل سوريا بالقوة والقهر.

وماذا نتظرون من روسيا التي تُغير طائراتها على المدن والتجمعات السكنية، فتقتصفهم بقنابل الموت وبالصواريخ الفتاكة القاتلة، فتقتل الأبرياء من نساء وأطفال وعزل، وتهدم البيوت فوق ساكنيها، وتقترب كل تلك الجرائم، وهي لا تأبه لجرائمها، ولا لما تُزهقه من أرواح، فهي حقيقة لا ترقب في المسلمين إلا ولا ذمة.

فإذا كانت هاتان الدولتان المجرمتان هما راعيتي المؤتمر فكيف بالله عليكم بهما تتقون؟! وأنتم إذا نزعتم الثقة منهما - وهذا ما يرجوه كل مسلم واثق بنصر الله - فعليكم بالضرورة أن تنزعوا الثقة من توابعهما من الدول الإقليمية كالسعودية وتركيا وقطر وإيران، لأن هذه الدول إنما تتبع تلك وتسير في فلكها.

أما إن قبلتم بمؤتمر جنيف ٢ - لا سمح الله - فتكونوا قد قبلتم بالطريق المفضي إلى الهلاك والخسران الميين، لأنه امتداد لطريق يرسمه لنا أعداء الأمة، وهو طريق شاق وطويل وكثمة معاناة وحصار وموت زؤام، وهو واحد من سبل الشيطان المفضي إلى الذلة والهوان في الدنيا والآخرة.

فمن الخير - كل الخير - لكم، وللثوار، ولكل المسلمين، أن تقاطعوه، وتنبذوه، وتُسقطوه، وتتمسكوا عوضاً عنه بجبل الله ورسوله، وفقنا الله وإياكم لما فيه خيرٍ لخير أمةٍ أخرجت للناس ■

## تمة كلمة العدد: إيران: كيف حالها بعد التنازل عن برنامجها النووي وبعد رفع العقوبات؟!

شيء. وهذه الوكالة لم تقترب من برنامج كيان يهود النووي ولم تكشف عنه بسبب الحماية الأمريكية له حتى تستخدمه لإخافة المسلمين عند اللزوم. ولهذا ستستمر إيران في تنفيذ المشاريع الأمريكية وربما بنشاط أقوى لتوفر بعض المال الذي يلزم للعمليات الخارجية ولعدم خوفها من اضطرابات داخلية أو تهديدات من كيان يهود. وهذا الاتفاق أرضى أوروبا، لأن إيران ستكون محدودة القوة لا تشكل تهديداً نووياً عليها يضيقها في الخليج ويخيف دول المنطقة التابعة للنفوذ الأوروبي، ولكن لو ملكت السلاح النووي سيصعب عليها مواجهتها وسيكون موقف إيران أقوى وتهديداتها أشد، وفي الوقت نفسه تريد أوروبا الاستثمار وتصريف منتوجاتها في إيران، لأنها بحاجة ماسة إلى ذلك في ظل استمرار تداعيات الأزمة المالية منذ عام ٢٠٠٨، ولذلك أعلنت على لسان مونغيريني مسؤولة الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي رفع العقوبات فور إعلان سكرتير الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووصفت الاتفاق بأنه «تاريخي سيسهم في تحسين السلم والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم». فأوروبا ما إن وقع الاتفاق يوم ٢٠١٥/٧/١٤ حتى سارع مسؤولوها نحو إيران لعقد اتفاقات معها لتنفيذ عند رفع العقوبات. إنه مما يؤسف له أن حكام إيران على شاكلته حكام

العرب وعلى شاكلته باقي حكام البلاد الإسلامية لا يهتمهم في الدرجة الأولى إلا البقاء في الحكم والحفاظ على أنظمتهم، ولذلك لا يعملون على تقوية بلادهم إلا بقدر ما تسمح به الدول الكبرى، وإذا هددتهم تلك القوى كانوا مستعدين للتنازل، فقد رأينا القذافي بعد سقوط صدام واحتلال العراق قام بتسليم كل ما يتعلق بالبرنامج النووي الليبي لأمريكا، وحكام باكستان وضعوا سلاحهم النووي تحت رقابة أمريكا ووضعوا علماءهم في مجال الذرة على رأسهم عبد القادر خان تحت الإقامة الجبرية خاضعين لضغوطها، وباقي الحكام في الدول العربية وفي تركيا وإندونيسيا لا يقدمون على مثل هذه الخطوة لأن أمريكا لم تأذن لهم، حتى إنهم لا يعملون بشكل عام على إقامة صناعة أسلحة متطورة، فتبقى بلادهم تستورد السلاح من أمريكا وأوروبا خاصة.

ولكن دولة الخلافة الراشدة عندما يأذن الله بإقامتها فسوف تعمل من أول يوم على إحداث الثورة الصناعية وعلى إقامة الصناعات المتطورة والاستراتيجية، لأن حكامها وعلى رأسهم الخليفة يلتزمون بالمبدأ فلا يعرفون التنازل ولا يعملون إلا لما هو صالح لبلادهم ولأمتهم الإسلامية ولما يلزم لإخافة الأعداء ونشر الإسلام في الأرض ■

كثيرة في المجتمع الإيراني وإنها تركت أثراً على الشعب الإيراني» مما هدد النظام بثورة عليه ربما تطيح به وهو يعاني من مشاكل سياسية كثيرة في داخله.

فكان لا بد من هذا الاتفاق ولا بد من رفع العقوبات حتى تتمكن أمريكا من حماية النظام الإيراني داخلياً وخارجياً وحتى تتمكن من استخدامه لتنفيذ مشاريعها في المنطقة. ولذلك أضاف وزير خارجية أمريكا في إعلانه: «أن شعوب منطقة الشرق الأوسط ستصبح أكثر أمناً بعد بدء تنفيذ الاتفاق النووي، إلا أن ذلك لا يخلص المجتمع الدولي من كافة هواجسه بشأن تحركات إيران في المنطقة». وهو بهذا يريد أن يطمئن البعض ككيان يهود بأنه لا خوف من إيران، مع ذلك يؤكد بأنها ستلعب دوراً في المنطقة وتتحرك والبعض ستكون لديه هواجس. فأمركا تدرك أنه ستبقى معارضة لتحرك النظام الإيراني في المنطقة ولكنها مع ذلك سوف تستغله لتنفيذ مشاريعها، فقد عملت على تحقيق الاتفاق وعلى رفع العقوبات، حيث إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحت تأثيرها تتحكم فيها بتعيين سكرتيرها وفي إعداد التقارير كما حصل سابقاً مع العراق حيث كانت التقارير كاذبة وكان سكرتيرها السابق البرادعي ينفذ لها ما تريد، واليوم يوكيا أمانو لا يختلف عنه في

في مستعمراتها بأفريقيا. ولكن يمكن أن تعمل الدولة الكبرى على تقوية دولة أخرى تابعة لها في حالة واحدة وإلى حد معين لتضرب بها قوى أخرى أو لتستخدمها في تنفيذ خطتها، مثلما فعلت بريطانيا مع العراق على عهد صدام حيث قوته تجاه إيران بعدما سقط نفوذها هناك، ولكن أمريكا عملت على تحطيم قوة العراق خوفاً من أن يستلم المسلمون المخلصون الحكم فيه لإقامة الخلافة فيستفيدوا من تلك القوة، وكذلك سمحت أمريكا للهند والباكستان بتملك السلاح النووي لتستخدمهما في مواجهة الصين ولم تعترض أوروبا على ذلك. ومن هنا نفهم أن أمريكا تريد تقوية إيران إلى حد معين دون السلاح النووي حيث وافقت على عقد هذه الاتفاقية، لأن أوروبا وكيان يهود اعترضوا على برنامجها النووي، وزاد ضغطهما إلى حد الاستعداد لشن هجمات عسكرية شاملة على مفاعلاتها النووية، فاضطرت أمريكا إلى تحقيق هذا الاتفاق مع إيران، ولأن دور إيران محصور في منطقة الشرق الأوسط ولا يلزم استعمال التهديد النووي كثيراً ضد الآخرين، ولئلا يسقط النظام الإيراني الموالي لها بفعل تهديد كيان يهود المدعوم أوروبياً، ولترفع العقوبات التي أهلكت إيران حيث قال الرئيس الإيراني روحاني يوم ٢٠١٥/٧/١٤ «إن تلك العقوبات تسببت في مشاكل

## المفاوضات ودبلوماسية التنازلات والمؤامرات

بقلم: الدكتور ماهر الجعبري\*



الرأسمالية والاستعمار كالدجاج والبيضة، يمكن أن يكونا محل جدل: أيهما يقود للآخر؟ ويمكن المجادلة حول مدى الارتباط بينهما؛ ولكن ما لا جدال فيه هو ما يُشاهد بالحس من سير الغرب الرأسمالي على طريقته في فرض السيطرة السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية على الشعوب المغلوبة، وإصراره على ديمومة تلك الهيمنة. وهذا هو الاستعمار للشعوب، إذ يسلب المستعمر إرادة الشعوب ويهرنها بإرادته ومصالحه. وهو يفرض هيمنته عبر ما تُسمى القوة الصلبة والقوة الناعمة: حيث يستخدم الحروب العسكرية ويريق الدماء، كما يناور بالأساليب والخطط السياسية والتحركات الدبلوماسية على الطاولات «النظيفة»، ليحقق مصالحه السياسية والاقتصادية وغيرها.

وتأتي المفاوضات كتفريضة دبلوماسية عن القوة الناعمة التي يسخرها الغرب المستعمر لتحقيق مصالحه، وللحفاظ على هيمنته وسيطرته على الأمة الإسلامية، كواحدة من الأمم التي غلبها بعد هدم الخلافة وأخضعها لإرادته. والمفاوضات أسلوب لتسوية الخلافات (السياسية) بين طرفين تربطهما قضية ويتجادلونها، وهي عملية (دبلوماسية) تدار فيها التنازلات للوصول إلى اتفاق «مقبول» يجنب المتصارعين المواجهة المسلحة.

صحيح أن المفاوضات من أساليب القوة الناعمة، ولكنها تعقب أحيانا استخدام القوة الصلبة (الحروب)، بل يمكن أن تراق الدماء في الحروب لأجل فتح باب المفاوضات وتحريك وفودها، كما حصل في حرب أكتوبر ١٩٧٣، التي خاضها السادات (بإرادة أمريكية) تمهيدا لمفاوضات كامب ديفيد بين مصر وكيان يهود (وقد سميت بالحرب التحريكية).

وهو مشهد يكاد يتكرر مع اختلاف الفرقاء في الحرب الدائرة في اليمن، حيث حركت أمريكا التحالف السعودي، وهي تدرج نهاية المطاف في جلوس الفرقاء على طاولة المفاوضات، من أجل أن تعزز من حضور السياسي لعمالها في أوساط سياسية يمنية ظلت عريضة الارتباط ببريطانيا على مدار عقود، ولا يختلف المشهد الليبي عن اليمني كثيرا. ولذلك تأتي المفاوضات - التي تديرها الدول الغربية - لتحقيق الأهداف التي أشعلت الحروب من أجلها، لتبقى ديمومة الاستعمار والهيمنة الغربية (والأمريكية على الأخص) هي كلمة السر.

إذن، في العالم الإسلامي تراق الدماء في الحروب التي يحررها الغرب الاستعماري لتفتح باب المفاوضات، ثم مع أن أصل المفاوضات أنها لتجنب إراقة الدماء، ثم يجري تضليل للناس وتسكين لآلامهم عبر دندنة المفاوضات وقرعة طاولات المفاوضات، ويمهينهم المفاوضات بأنهم يدافعون عن حقوقهم ومصالحهم (الوطنية)، وأنهم سيحققون لهم الأمن عبر المفاوضات بعد الحرب، ويدغدغون المشاعر بأنهم سيحولون تورا بورا إلى سنغافورة، كما وعد المفاوضات الفلسطينيين بتحويل فلسطين إلى سنغافورة الشرق الأوسط، وإذ بها تصبح أفضح من تورا بورا أفغانستان، بل ويستوردون منها نهج الكرازا، في مزيد من الإذلال. وفي تنفيذ نهج المفاوضات، يستند المستعمر إلى فئة من الأمة تكون قد ارتمت في حضنه وتشربت ثقافته وتبنت مصالحه، (في الغالب عن عمالة وقد تكون أحيانا عن جهالة) ثم تكون هذه الفئة جوقة الدبلوماسية التي تعترف على الحان الغرب، بعد أن يوفر لها المستعمر الغطاء الشعبي ويحقق لها التفويض السياسي اللازم لجعل نتيجة المفاوضات أمرا مشروعاً. ويتنافس المنتعمون لتلك الفئة على فكرة «التمثيل» أو التفويض، مثل التنافس الفصائلي على منظمة التحرير

الممثل الشرعي والوحيد لقضية فلسطين. والحضور الرسمي في المحافل الدولية والإقليمية مع الإبراز الإعلامي، واحتضان تلك الفئة في المؤتمرات السياسية، وعبر تخصيص المقاعد الرسمية في المحافل والقمة الدولية، مثل تخصيص مقعد لمنظمة التحرير وأخر للمعارضة السورية في الجامعة العربية.

تضخيم جعجة المفاوضات لفترة من الزمن، حتى ينضج نوع من القبول (أو الاستسلام الشعبي) لما يفرضه المستعمر من حل سياسي، وتكون المفاوضات مجرد أسلوب لتفنيده، ويكون المفاوضات أدواته.

إن النظرة الواعية لما جرى - وما يجري - في اليمن وليبيا وفلسطين، وأفغانستان، وما يحاول المستعمر فرضه على سوريا لا يخرج عن هذا السياق:

وللتدليل على ذلك، نستحضر أولا المخطط الأمريكي في سوريا: إذ عملت أمريكا على ديمومة شلال الدماء وهطول البراميل المتفجرة على الأطفال والأمنيين العزل، مع الحفاظ على نظام بشار حتى يتقبل الشعب مسيرة المفاوضات مع النظام، وتتابع مؤتمرات «أصدقاء» سوريا، حتى وصلت القضية إلى مؤتمر الرياض الذي تم فيه ترويض عدد من الفصائل المقاتلة في الشام على مبدأ التفاوض، وسارت فيه على المعادلة نفسها المذكورة أعلاه، وكل ذلك تحت السقف الأمريكي، الذي تتحرك تحته السعودية وتركيا، وغيرها من الدول الإقليمية.

ونستحضر ثانيا مسيرة المفاوضات الخيانية المستمرة بين السلطة الفلسطينية وبين الكيان اليهودي، فهي تجري منذ عقود تحت السقف الأمريكي القاضي بحل الدولتين، وقد قدم قادة المنظمة كل التنازلات بلا مقابل إلا الحصول على وظائف بلدية خدمتية تديرها نيابة عن الاحتلال وتجعله رخيص الكلفة على اليهود، ثم تحقق للمحتل أمنه.

إن حقيقة نهج المفاوضات هي أنها أداة بيد الدول الاستعمارية وهي لا تقل خطرا عن الحروب العسكرية، وهذه الحقيقة شاخصة أمام المتابعين وأمام المهوورين، ولا يسير فيها إلا منتفع ماجور، ولا يسايرها إلا مثله، أو نعمة تدفن رأسها في رمال المؤامرات، وترفض إحصار الحقيقة.

إن الأمة الإسلامية ذات العقيدة الربانية لا تعرف التنازلات، وهي ترفض الفكرة الرأسمالية في الحل الوسط (التي تمررها المفاوضات)، بل هي تنظر للقضايا من منظور الحق والباطل، ولا يمكن أن تنظر للحياة على أنها مفاوضات (أو تنازلات) بل هي تضحيات لرفع شأن الأمة ومبداها ■

\*عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

## حركة طالبان الأفغانية تدعو إلى علاقات حميدة مع كل دول العالم



أورد موقع «إمارة أفغانستان الإسلامية» التابع لحركة طالبان الأفغانية بيانا للحركة يوم الجمعة الماضي نورد مقتطفات منه: «يعلم جميع أصحاب الرأي المنصفين بأن الإمارة الإسلامية حركة أفغانية بحتة، منذ نشأتها قائمة على أساس الأصول الإسلامية والقيم الأفغانية والمسالمة، ومنذ اليوم الأول أحاديث زعامة الإمارة الإسلامية وكبار مسؤوليها، وبياناتها الرسمية تدور حول حل مشاكل الوطن الحنون أفغانستان ومتابعه، واليوم أيضاً تدور على نفس المدار.. في العصر

الحالي أصبحت الدنيا بمثابة قرية واحدة، التبادل التجاري، والقيم الاجتماعية والثقافية والعلمية المشتركة، والتعاون في جوانب أخرى للحياة من مطالب ومقتضيات العصر الحاضر، نحن ندعو إلى العلاقات الحميدة بل إلى توسعة العلاقات مع جميع دول العالم بشمول الدول الإسلامية في ضوء المصالح الإسلامية والوطنية على أساس التفاهم. إن للإمارة الإسلامية رسالة واضحة لجميع دول العالم وخاصة الدول الإسلامية بأننا دعاة لإقامة الروابط، واستحكام الروابط الحسنة، من الأفضل أن نتواصل من القرب، وأن نتبادل الآراء حول الأهداف والقيم، نحن نقول بكامل الاطمئنان بأن الجهاد الجاري في أفغانستان حق شرعي وقانوني للأفغان، لأن بلادنا تحت احتلال أمريكا عملاً، وداسد على استقلالنا وحاكمتنا الوطنية، قتلت عشرات الآلاف من مواطنينا الأبرياء، وأذنت ملايين من أفراد شعبنا، لذا لنا حق الدفاع عن قيماننا الإسلامية ومصالحنا الوطنية، ومن جهة أخرى هذه حقيقة ساطعة بأنه ليس لنا أي تحرك عسكري خارج بلادنا. والله الموفق».

إن المدقق في البيان يجد أن الحركة تقدم نفسها بمظهر «الاعتدال»، الذي يجعلها مقبولة لدى الدول الغربية.. فهي تقدم نفسها بحركة أفغانية وطنية لا علاقة لها بقضايا المسلمين، وهي تتكلم في البيان عن قيم اجتماعية وثقافية مشتركة وعن تبادل الآراء حول الأهداف والقيم!! مبتعدة عن جعل الإسلام وحده مصدر القيم والتمسك بها بوصفها القيم الحقيقية التي يجب جعلها هي السائدة في أفغانستان وفي غيرها من البلاد. وهي تتكلم عن إقامة علاقات حميدة مع كل دول العالم، مما يعني أن الحركة لا تجعل الإسلام أساساً في علاقاتها الخارجية، إذ المشكلة في نظرها مع أمريكا إنما تنحصر في احتلالها لأفغانستان، وأما احتلالها للعراق واستعمارها لكثير من البلاد الإسلامية وعداؤها للإسلام والمسلمين فلا شأن لحركة طالبان به!! واللافت أن هذا البيان صدر بعد ٤ أيام من عقد الجولة الأولى من الحوار الرباعي الرامي إلى تحريك عملية السلام في أفغانستان والذي شارك فيه إلى جانب أفغانستان وباكستان كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين. ويهدف هذا الحوار الرباعي الذي انعقد في باكستان إلى إحياء المحادثات مع حركة طالبان والتي توقفت صيف العام الماضي.

## الرئيس الأمريكي: المقاطعة الدبلوماسية لإيران لم تخدم مصالح الولايات المتحدة



قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما في كلمة يوم الأحد ١٧ كانون الثاني/يناير إثر دخول الاتفاق النووي مع إيران حيز التنفيذ، إن المقاطعة الدبلوماسية لإيران لم تخدم مصالح الولايات المتحدة. وأضاف باراك أوباما بأن عدم الحديث مع إيران لعقود لم يساهم في تقدم المصالح الأمريكية، مشيراً إلى أن الاتفاق النووي مع إيران أثبت قوة الدبلوماسية الأمريكية دون الدخول في حرب بالمنطقة. وأقر الرئيس الأمريكي بوجود قضايا خلافية معلقة بين الولايات المتحدة وإيران،

معرضاً بالقول إن الخلافات مع إيران ستبقى كونها لا زالت تهدد «إسرائيل» ولها خلافات مع دول الخليج. وأفاد الرئيس الأمريكي أنه وبموجب الاتفاق النووي الموقع في الرابع عشر من تموز/يوليو ٢٠١٥ مع القوى الست الكبرى فإن إيران لن تحصل على السلاح النووي، مؤكداً أن الاتفاق النووي مع إيران جعل العالم أكثر أمناً. وبيّن أوباما أنه من خلال التواصل المباشر مع إيران أصبحت لدينا القدرة على حل قضايا أخرى. كما صرح باراك أوباما أن إيران أمام فرصة تاريخية لبناء علاقات جديدة مع العالم لصالح شعبها. (روسيا اليوم)

إن كل متابع لسياسة إيران منذ وصول ثورة الخميني إلى السلطة في إيران يدرك مدى ارتباط إيران بالسياسة الأمريكية، سواء في أفغانستان والعراق، أو في اليمن وسوريا وغيرها من البلاد. وإن كلام الرئيس الأمريكي يندرج في إطار ما تروج له الإدارة الأمريكية من تسليط الضوء على المنافع التي ستعود على السياسة الأمريكية من وراء الاتفاق النووي مع إيران.. فأمر أمريكا تريد جعل إيران أكثر قدرة على تنفيذ سياستها وهذا يفهم من قوله: «من خلال التواصل المباشر مع إيران أصبحت لدينا القدرة على حل قضايا أخرى...» وأما قوله: «إن الخلافات مع إيران ستبقى كونها لا زالت تهدد «إسرائيل» ولها خلافات مع دول الخليج»، فما هو إلا للتضليل. أما بالنسبة لكيان يهود فأمر أمريكا قد استخدمت إيران لعقود في الضغط عليه ليسير في الحل الذي تريده أمريكا، وقد استخدمت أمريكا حزب إيران في جنوب لبنان واستخدمت أيضاً البرنامج النووي الإيراني لتحقيق ذلك، وأما خلافات إيران مع دول الخليج فإنها أيضاً تخدم السياسة الأمريكية التي تستخدم إيران كبيع لإخضاع دول الخليج لما تريده أمريكا. ومن اللافت عدم ذكر أوباما أن من بين خلافاته مع إيران تدخلها في سوريا، وهو ما يدل على أن وجودها في سوريا إنما يخدم السياسة الأمريكية.

## المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية: سد النهضة «سيادي» لا يقبل التهاون فيه



أكد المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية «جيتاجو ردا» استمرار أعمال البناء في مشروع سد النهضة على نهر النيل، بوصفه مشروعاً «سيادياً قومياً لا يقبل التهاون فيه»، مشيراً أنه «رغم ذلك دخلت أديس أبابا في مفاوضات مع دول المصب (مصر والسودان) لبناء «الثقة». وقال «ردا» في حوار مع «الأناضول»، إن «مصلحة مصر والسودان هي في بناء السد، وموضوع ملته يُعتبر جزءاً من أعمال البناء»، لافتاً أن «إثيوبيا مطمئنة على سلامة السد، لأن الشركة المنفذة للمشروع هي من بيوت الخبرة العالمية المتخصصة». وأضاف

«رغم أن السد يقام على أرض إثيوبية ذات سيادة وطنية، مع ذلك قبلنا الدخول في محادثات مع دول المصب لبناء الثقة فضلاً عن تقديم مزيد من المعلومات بكل شفافية ووضوح، عبر اللجنة الفنية للدول الثلاث، والشركات العالمية التي تجري الدراسة حول سد النهضة»، وفقاً لتعبيره. وشدد على عدم وجود تعارض في المصالح بين بلاده ودول المصب، موضحاً «بيننا والسودان تعاون استراتيجي ونسعى للوصول مع مصر إلى نفس المستوى، وعبر الحوار يمكننا التغلب على كل التباينات». (وكالة الأناضول)

إن كلام المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية عندما يصف سد النهضة بأنه مشروع «سيادي قومي لا يقبل التهاون فيه» يُظهر النظرة التي تنطلق منها إثيوبيا فيما يتعلق بموضوع مياه النيل وكيفية الحصول على الكمية الكبرى من النهر من خلال بناء سد النهضة، وذلك على النقيض من المواقف المخزية المفرطة التي اتبعها حكام مصر والسودان الذين دأبوا على التفريط بمصالح المسلمين في البلدين، وهذا ما دفع إثيوبيا أن تعتبر دخولها مفاوضات مع مصر والسودان هو مئة منها، مع أن بناء السد من قبل إثيوبيا يلحق ضرراً بليغاً بمصر والسودان وحصه كل واحدة منهما بمياه نهر النيل. هذا مع العلم أن إثيوبيا تماطل في المفاوضات ليمر أطول وقت ممكن ريثما تُنهي أعمال بناء السد حتى يصبح أمراً واقعاً، وقد عبّر المهندس حيدر يوسف، وكيل وزارة الري السودانية السابق عن ذلك بقوله: (إن تكرار عملية التفاوض من أجل التفاوض دون جدوى على أرض الواقع هو استراتيجية إثيوبية في التعامل مع أزمة السد).

## المبعوث الدولي يهين الأجواء لتدخل غربي في ليبيا باتخاذ «محاكمة الإرهاب» ذريعة لذلك

كوبلر: ليبيا قد تصبح دولة حاضنة للإرهاب

أعرب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر عن مخاوفه إزاء إمكانية تشكيل تحالف بين تنظيمي الدولة الإسلامية «داعش» وإرهابيين آخرين في شمال أفريقيا يكون مركزه ليبيا. وقال كوبلر في تصريحات صحافية يوم الأحد الماضي إن داعش يهدف إلى البحث عن تحالف مع تنظيمات متشددة مثل بوكو حرام في نيجيريا. ودعا كوبلر المجتمع الدولي إلى التحرك للحيلولة دون حدوث مثل هذه التحالفات. وحذر من أن تصبح ليبيا «مقلا ومنطقة عمليات للإرهابيين» في حال عدم تأسيس نظام دولة فعال في البلاد. وأكد المبعوث على ضرورة السعي من أجل منع سقوط الدولة في ليبيا وسد الخنادق السياسية، وإلا ستكون الدولة مهددة بأن تصبح «حاضنة للإرهاب». (موقع الحرة)